العلاقات الدولية ما قبل الحديثة:الجزء الثاني

دراسة العلاقات الدولية في ظل الإمبراطورية الرومانية المقدسة والإمبراطورية الإسلامية.
2025-2024.

العلاقات الدولية في القرون الوسطى.

الإمبراطورية الرومانية [27 ق.م- 476 م].

- عام 313م اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية وفرضها كدين رسمي للامبراطورية.
- 476 م تم استلاء القبائل الجرمانية القوطية على العاصمة روما.

الامبراطورية الرومانية المقدسة 962 م – 1453م.

" بدأت الإمبراطورية الرومانية المقدسة رسميًا عام 962 عندما توج البابا يوحنا الثاني عشر أوتو الأول ملكًا على ألمانيا ومنحه لقب "الإمبراطور". تصادمت السلطة السياسية وسلطة الكنيسة في بعض الأحيان في الإمبراطورية الرومانية المقدسة، لكن الكنيسة كانت تنتصر. كان هذا هو الوقت الذي مارس فيه الباباوات الكاثوليك أكبر قدر من النفوذ، وبلغت قوة البابوية ذروتها."

عام 1054 م، انفصلت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية عن الكنيسة الغربية (الرومانية).

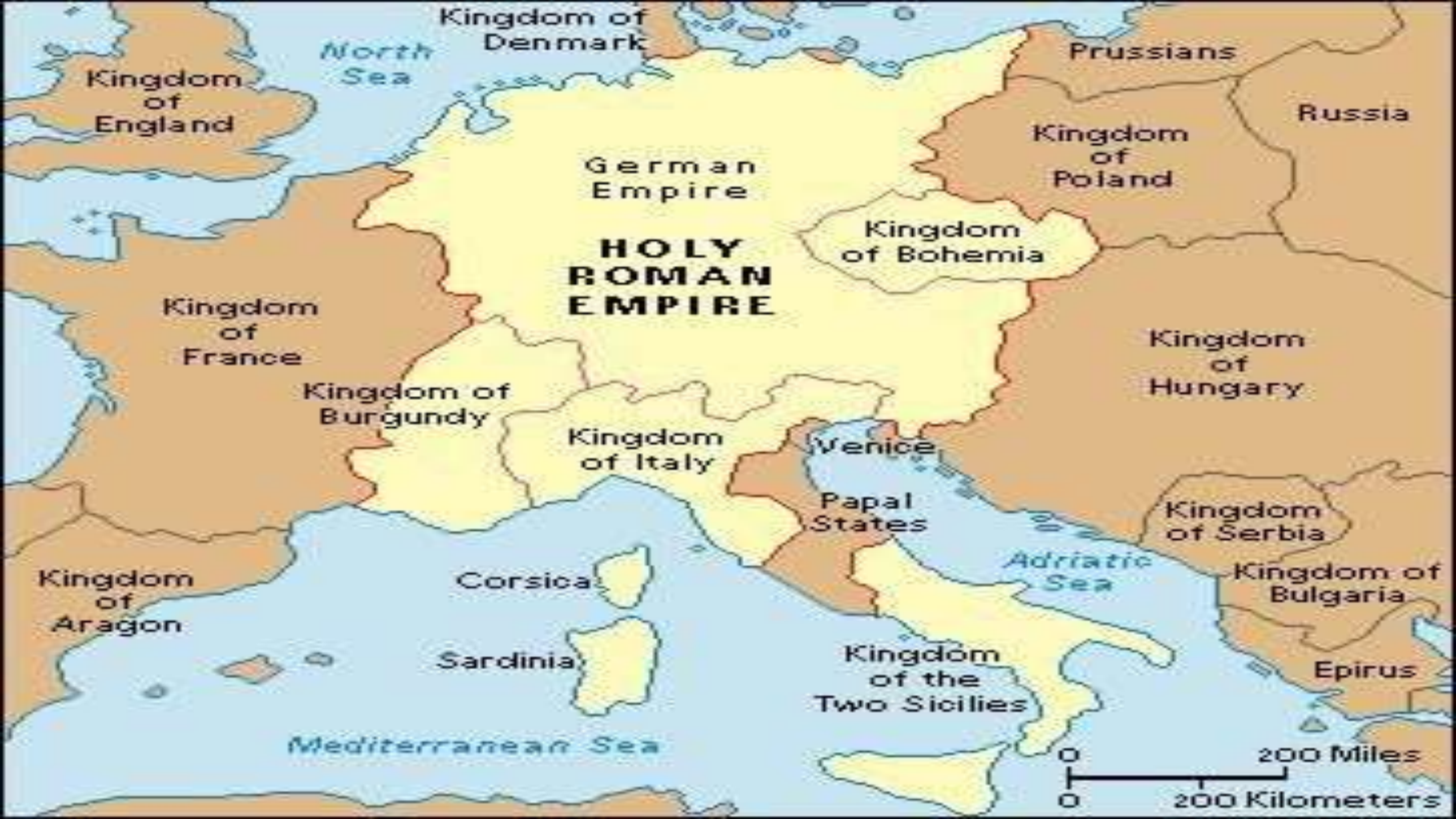
Kingdom of Denmark
North Sea
Kingdom of England
Prussians
Russia
Kingdom of Poland
German Empire
HOLY ROMAN EMPIRE
Kingdom of Bohemia
Kingdom of France
Kingdom of Hungary
Kingdom of Burgundy
Kingdom of Italy
Venice
Papal States
Kingdom of Serbia
Adriatic Sea
Kingdom of Bulgaria
Kingdom of Aragon
Corsica
Sardinia
Kingdom of the Two Sicilies
Epirus
Mediterranean Sea
0
200 Miles
0
200 Kilometers

- أصبح للكنسية الدور المهيمن في الامبراطورية عبر الكيان المسيحي الموحد الذي يحوز به البابا على السلطة الروحية وهو ما مكّنه من التدخل في الشؤون السياسية الداخلية والدولية.
- سعت الكنيسة إلى اصباغ نظرتها الدينية على حروب الملوك الخارجية تحت مسمى **الحرب العادلة**.
- ورغم سمو والسلام الذي حوته رسالة سيدنا عيسى إلا أن الواقع المسيحي كان أبعد عن السلام داخل أوروبا وخارجها.

العلاقات الدولية في الإسلام: في حالة الحرب وفي حالة السلم.

ما أصول الرؤية الإسلامية للعالم؟ وكيف انعكست هذه الرؤية على خلفاء المسلمين في علاقاتهم الخارجية؟

الأصل في الرؤية الإسلامية للعالم هو أصل عقدي إيماني، عكس رؤية الحضارات السابقة والتي هي وضعية فلسفية.

عقيدة التوحيد.

- وحدة الجنس البشري: لقوله تعالى: " يأيَها النَاس إنَا خلقنَاكم من ذكر وأنثى وجعلنَاكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنَ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَ الله عليم خبير".

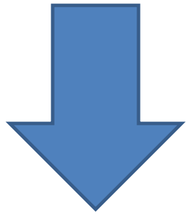

التنوع في اطار الوحدة.

- **وحدة الدين: الدين عند الله هو الإسلام مع اختلاف الأنبياء والشرائع، إلا أنها تصب جميعها على تأكيد وحدانية الله عز وجل.**

- **وتجسد هذه الرؤية في علاقة المسلمين بغيرهم مبدأين أساسين:**

أولا: أن التعامل بين المسلمين وغيرهم يقوم على أساس المصالح المشتركة والخير الإنساني.

ثانيا: الحوار أو المجادلة بالتي هي أحسن، خاصة في قضايا الإيمان والعقيدة.

- **الحرب لا السلام: فالأصل في العلاقات الدولية هو السلام لا الحرب، والإسلام كشريعة ملئ بالنصوص الدينية التي تدعو إلى السلم والجنوح إليه. مع استثناء الحرب عند وجود العدوان.**

ومنه قوله تعالى:

" وإن جنحوا للسَّلم فاجنحْ لها وتوكل على الله إنّه هو السّميع العليم".

[الآية 61 من سورة الأنفال].

الحرب في الإسلام مكروهة في الجملة ، ينبغي ما أمكن تفاديها ، جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: **" لاَ تَتَمَنَّوْا لَقاءَ الْعَدُوَّ ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاثْبُتُوا."**

متفق عليه.

وكان من الطبيعي أن لا يسمح الإسلام بالحرب إلا في حالة الضرورة الشرعية ، وفي هذه الحال تحكم الحرب مبادئ تتلخص في ما تضمنتها الآية الكريمة :

وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ"
[البقرة آية :190]

ثانياً : في حالة السلم:

أبرز مظهر للعلاقات الدولية في حالة السلم: المعاهدات.

وقال تعالى : [**كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**].
[التوبة آية : 7] .

الفتوحات الإسلامية: هل هي شكل من أشكال الصراع في العلاقات الدولية؟

- يقوم النمط الصراعي في العلاقات الدولية على وجود خلاف يتطور فيَصل بأطرافه إلى أعلى صوره وهي الحرب، وبالنظر إلى التاريخ الإسلامي نجد أن الفتوحات الإسلامية خاصة في فترة الخلافة الراشدة كانت قائمة على مبدأ الدعوة على أساس عالمية الدين الإسلامي ولم تقم على أساس وجود مصالح اختلفت فتناقضت فحصلت الحرب.

- يقول ما رسيل بوزار في فصل الجهاد من كتابه " إنسانية الإسلام" عن حروب المسلمين:" إنها التزمت بقواعد وقيم أخلاقية، لأن الحروب في الإسلام هي وسيلة لا هدف، وهي لا تضع الشعوب بعضها أمام بعض، ولكن تضع المقاتلين في مواجهة بعضهم البعض..."

خرائط: دولة الخلافة الراشدة.
الدولة الأموية.
الدولة العباسية .
الدولة العثمانية.

654
م
الخلافة الراشدة
العاصمة

قرطبة
القيروان
دمشق
الكوفة
أصفهان
الفسطاط
المدينة المنورة
مكة المكرمة

بلغار الفولغا
بلاد ما وراء
بلاد الترك
خراسان
بلاد التبت
بلاد الهند
بلاد البنغال
سجستان
كرمان
فارس
الجزيرة
الكوفة
مصر
برقة
فزان
طرابلس
أفريقية
قبائل صحراوية تابعة
المغرب الأقصى
مملكة مالي التابعة
اليمن
الخلافة العباسية بأقصى اتساع لها

Vienna
Buda
Hungary
Venice
Crimea
Adriatic (Zadar)
Belgrade
Serbia
Bosnia
Danube
Bucharest
Kosovo
Bulgaria
Sinop
Black Sea
Caspian Sea
Tiflis
Dagestan
Baku
Rome
Naples
Istanbul
(Constantinople)
Tabriz
Saloniki
(Thessaloniki)
Izmir (Smyrna)
Ottoman Empire
Barbary
Qurtuba
Sicily
Gharnata
Topkapu Sarayi
Rhodes
Mosul
Qazvin
Al-Jaza'ir
Tunis
Halab
Euphrates
Tigris
Malta
Crete
Cyprus
Mediterranean Sea
Baghdad
Isfahan
Fes
Tarabus Garb
(Tripoli)
Al-quds
(Jerusalem)
Basra
Cairo
Suez
Nile
Persian Gulf
Strait of Hormuz
Madina
Makka
Red Sea
Kassala
Arabian Sea
Zeila

أهم أنماط السائدة للعلاقات بين الدول في القرون الوسطى:

- التفاعل القيمي مما أعطى توجها صراعيا حادا في شكل حروب دينية، كما أعطى تعاون في شكل معاهدات دولية.

الانتقال

الأســـــئلة النقاشية:

- هل اختلاف الدين هو سبب رئيسي للحرب؟ أم من الأفضل أن نتساءل متى تصبح العوامل اللامادية تكافئ العوامل المادية في الصراع في العلاقات الدولية؟
- كيف ساهم وجود الامبراطوريات ذات المؤسسة على البعد الديني في تقليص عدد الدول؟